

ابن المهلب بن أبي صفرة الأزدي اليماني بولاية العراقيين، فإنه أول يمني نال هذا الجاه العريض، لبث يزيد والياً عليها على كره في كثير من نفوس رجالات الدولة، ولهذا أراد عمر بن عبد العزيز فور توليه الخلافة محاسبته للتنكيل به لولا فراره منه، ومعالجة المنية للخليفة، فلما ملك الخلافة يزيد بن عبد الملك لم يسع يزيد بن المهلب إلا مناصبته العداء، والخروج عليه، بل المحاولة لانتزاع الخلافة من بني أمية إلى بني المهلب واليمنيين، ولكن طاش سهمه ووقع صريعاً في الميدان في حديث طويل سنذكر عنه كلمة قصيرة بعد، فلما انتكث قتله ودالت دولته، وخفت صوت المهالبة بعد أن ملئوا الأسماع، وأرهبوا المنطويين على الحقد عليهم حيناً من الدهر - انطلقت بعدئذ السنة الشعراء من عقالها، ونفثوا ما في صدورهم من كراهة وحقد، وتلاقت سهامهم في الاتجاه صوب غرض واحد وهو قذف اليمانيين بالمثالب، واتهامهم بالعداء القديم للمضريين وانتهاز الفرص لقلب الأوضاع، وقد خفف هذا الالتفات من حدة العراك الأولى التي كانت تثور بين الشعبين: القيسي والخندي، أو بين القبيلتين منهما، وما أكثرها إلى أواخر الدولة المروانية.

وقبل ذكر شيء مما قيل في ذلك يحسن أن يقدم عليه طرف من سيرة يزيد بن المهلب إذ كان سبب هذا التحول، والحديث عن المهالبة طويل يلزم تأخيرها إلى المقال التالي إن شاء الله.